مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

وبعد...

فهذا كتاب «منار السبيل فى شرح الدليل» وهو من كتب فقه المذهب الحنبلى، وهو كتاب سبق وأن أخرج أحاديثه الأستاذ/ محمد ناصر الدين الألبانى فى كتابه إرواء الغليل، وقد جاء تخريجه مفيدا، وجيداً، غير أن طول التخريج - وهو ما استلزمه الإتقان. وكذا حذف المسائل الفقهية حرم كثيرا من القراء من اقتناء هذا الكتاب النفيس، فرأيت إتماما للفائدة أن أقوم بتخريج الكتاب تخريجا مختصرا، يسهل اقتناء الكتاب ولا يفوت الفائدة من توثيق الحديث.

ولما كان كثير من أهل التخصص ومن يعنى بعلم الحديث ربما أراد الرجوع إلى بعض الأحاديث متتبعا طرقها، فقد وضعنا قرين كل حديث رقمه فى الإرواء وذلك إتماما للفائدة وتيسرا للرجوع إلى الإرواء لمن يعنّ له ذلك.

وبذلك حوى الكتاب نص الشيخ مرعى بن يوسف المقدسى، صاحب الدليل ونص شرح الشيخ/ ابراهيم بن ضويان، كما حوى من التخريجات ما يكفى لاطمئنان القارىء إلى الحديث، كما حوى ترقيم الشيخ الألبانى.

علمى فى الكتاب:

١- قمت أثناء تخريج الكتاب بمقابلته مع كتاب المعتمد فى فقه الإمام أحمد، وأثبتت ما أراه مفيدا منه، كما ساعدتنى هذه المقابلة فى تدارك ما يكون عساه وقع من سقط فى الكتاب وأشرت إلى ذلك فى الهامش.

٢ - قمت بتخريج الحديث من المصادر التى أشار إليها المصنف وربما زدت عليها إذا

كان للزيادة فائدة، مع العلم أن الكتاب حوى ما يزيد على ثلاثة آلاف حديث وأثر.

٣ ـ عرفت بعض الكلمات التى يستغلق على القارىء فهمها.

٤ ـ قمت بضبط النص حتى يستقيم كما أراده مصنفه إن شاء الله تعالى.

والله نسأل أن يتقبل منا أعمالنا، ويسدد على طريق الحق خطانا.

والله من وراء القصد

المحقق

عامر الجزار

تعريف المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

المصنف هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، وهو من قبيلة آل زهير وهى تنتمى إلى قبيلة بنى صخر المعروفة.

ولد فى سنة ألف ومائتين وخمسة وسبعين من الهجرة، فى بلدة الرس بالقصيم فى نجد وبالرس نشأ وتعلم، وكان إليه المرجع فى الافتاء والتدريس بها.

وله مشايخ عدة منهم:

١ ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع أحد قضاة عنيزه ت ١٣٠٧هـ.

٢ ـ الشيخ محمد بن عمر بن سليم ت ١٣٠٨هـ.

٣ ـ الشيخ صالح بن فرناس بن عبد الرحمن بن فرناس ت ١٣٣٦هـ وهو ممن تولى القضاء بالرس مدة طويلة.

وكان للشيخ تلاميذ عدة أبرزهم الشيخ محمد بن عبد العزيز الرشيد.

والشيخ واسع الاطلاع، غزير العلم، له علم بالأنساب والتاريخ والفقه.

وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وخمسين من الهجرة تغمده الله برحمته وألحقه بالصالحين، وجزاه خيرا بما نفع من علمه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي شرح صدر من شاء من عباده للفقه في الدين، ووفق لا تباع آثار السلف الصالحين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند ولا معين، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين، أما بعد فهذا شرح على كتاب:

دليل الطالب لنيل المطالب

الذي ألفه

الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي

تغمده الله برحمته، وأباحه بحبوحة جنته، ذكرت فيه ما حضرني من الدليل والتعليل، ليكون وافياً بالغرض من غير تطويل، وزدت في بعض الأبواب مسائل يحتاج إليها النبيل، وربما ذكرت رواية ثانية أو وجهاً ثانياً لقوة الدليل، ثقلته من كتاب الكافي لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي

ومن شرح المقنع الكبير لشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة، . وغالب تقلي من مختصره، ومن «فروع» ابن مفلح وقواعد ابن رجب وغيرها من الكتب.

وقد أفرغت في جمعه طاقتي وجهدي، وبذلت فيه وقصدي، ولم يكن في ظني أن أتعرض لذلك، لعلمي بالعجز من الخوض في تلك المسالك، فما كان فيه من صواب فمن الله، أو خطأ فمني؛ وأسأله سبحانه العفو عني، ولما تكففته من أبواب العلماء وتطفلت به على موائد الفقهاء تمثلت بقول بعض الفضلاء:

اسير خلف ركاب النجب ذا عرج ... مؤملا كشف ما لاقيت من عوج

فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا ... فكم لرب الورى في ذاك من فرج

وإن بقيت بظهر الأرض منقطعـا فما على عرج فى ذاك من حـرج

وإنما علقته لنفسى، ولمن فهمه قاصرا كفهمى، عسى أن يكون تذكرة فى الحياة، وذخيرة بعد الممات، وسميته

منار السبيل فى شرح الدليل

أسأل الله العظيم أن يجعله لوجهه خالصاً، وإليه مقربا، وأن يغفر لى ويرحمنى والمسلمين إنه غفور رحيم.

مقدمة صاحب المتن مع شرحها

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد الله رب العالمين) ابتدأ كتابه بالبسملة ثم بالحمد له اقتداء بكتاب الله عز وجل، وعملاً بحديث.

{١} «**كل أمر ذى بال، لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر**»[(١)]، أى ذاهب البركة، رواه الخطيب والحافظ عبد القادر الرهاوى، وبحديث.

{٢} «**كل أمر ذى بال لا يبدأ بالحمد الله فهو أقطع**» وفى رواية: بحمد الله. وفى رواية: بالحمد. وفى رواية فهو أجذم[(٢)]. رواها الحافظ الرهاوى فى الأربعين له.

(وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مالك يوم الدين) قال ابن عباس ومقاتل. قاضى يوم الحساب، وقال قادة: الدين: الجزاء. وإنما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكاً للأيام كلها، لأن الأملاك يومئذ زائلة فلا ملك ولا أمر إلا له.

(وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبين لأحكام شرائع الدين) بأقواله وأفعاله وتقريراته، والدين هنا الإسلام، قال تعالى: ﴿**وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ {المائدة: ٣} وقال ﷺ فى حديث عمر:

{٣} «**هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم**»[(٣)].

(الفائز بمنتهى الارادات من ربه) كالحوض المورود، والمقام والمحمود وغير ذلك من خصائصه. قال تعالى: ﴿**وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ**

---

(١) ابن أبى شيبة فى الأدب ٦/ ٢٦٣ وابن حبان فى باب ما جاء فى الابتداء بالحمد ١/ ١٠٢ كلاهما عن أبى هريرة بلفظ الحمد لله، بدلا من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

(٢) أبو داود فى الأدب (٤٨٤٠) وابن ماجة فى النكاح (١٨٩٣)، و قال السنوى: الحديث حسنه ابن الصلاح والنووى، وأخرجه ابن حبان والحاكم فى المستدرك.

(٣) البخارى فى الإيمان (٥٠) عن أبى هريرة، ومسلم فيه (٨/ ١) عن عمر بن الخطاب.

فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥]، والفوز والنجاة والظفر بالخير، قاله فى القاموس.

(**فمن تمسك بشريعته**) بفعل المأمورات، واجتناب المنهيات. (**فهو من الفائزين**) فى الدنيا والآخرة.

(**صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين**) حكى البخارى فى صحيحه عن أبى العالية«الصلاة من الله تعالى ثناؤه على عبده فى الملأ الأعلى»[(١)] وقيل الرحمة، وقيل رحمة مقرونة بتعظيم. وتستحب الصلاة عليه ﷺ لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥٦] ولقوله ﷺ.

[٤] «**أكثروا علىّ من الصلاة**»[(٢)] وتتأكد فى ليلة الجمعة ويومها، وعند ذكره، وقيل تجب لقوله ﷺ.

[٥] «**البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على**»[(٣)].

[٦] وحديث «**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلى علىّ**»[(٤)] وهى ركن فى التشهد الأخير وخطبتى الجمعة كما يأتى ـ والنبى: إنسان أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه، فإن أمر بتبليغه فهو رسول.

(**وعلى آل كلٍ وصحبه أجمعين**) وآل النبى: أتباعه على دينه الصحيح عندنا، وقيل أقاربه المؤمنون، والصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى، وهو من اجتمع بالنبى ﷺ مؤمنا ومات على ذلك، وجمع بين الآل والصحب رداً على الشيعة المبتدعة، حيث يوالون الآل دون الصحب.

[٧] (**وبعد**) يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر استحباباً، فى الخطب والمكاتبات، لفعله عليه السلام.

---

(١) البخارى فى التوحيد (٧٤٠٥) عن أبى هريرة بلفظ «وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم».

(٢) جزء من حديث رواه أبو داود فى الصلاة (١٠٤٧) والنسائى فى الجمعة ٣/ ٩١ والحاكم فى الجمعة (١٠٢٩) ط دار الكتب العلمية جميعهم عن أوس بن أوس الثقفى، وقال الحاكم: على شرط البخارى، ووافقه الذهبى.

(٣) الترمذى فى الدعوات (٣٥٤٦) والحاكم فى الدعاء (٢٠١٥) كلاهما عن عل بن أبى طالب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

(٤) الترمذى فى الدعوات (٣٥٤٥) والحاكم فى الدعاء (٢٠١٦).

(**فهذا مختصرا**) وهو ما قل لفظه وكث معناه، قال على رضى الله عنه: خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل.

(**فى الفقه**) وهو لغة: الفهم، واصطلاحاً: معرفة الأحكام الشرعية الفرعية بالاستدلال بالفعل أو القوة القريبة.

(**على المذهب الأحمد مذهب الإمام أحمد**) ابن محمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه وأرضاه، ولد ببغداد فى ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، ومات بها فى ربيع الآخر سنة احدى وأربعين ومائتين، وفضائله ومناقبه شهيرة.

(**بالغت فى إيضاحه رجاء الغفران**) من الله جلَّ وعلا، (**وبينت فيه الأحكام أحسن بيان**). والأحكام خمسة: الوجوب، والحرمة، والندب، والكراهة، والاباحة.

(**لم أذكر فيه إلا ما جزم بصحته أهل التصحيح والعرفان وعليه الفتوى فيما بين أهل الترجيح والإتقان**) من المتأخرين.

(وسميته بـ

دليل الطالب لنيل المطالب

والله أسأل أن ينفع به من اشتغل به من المسلمين وأن يرحمنى والمسلمين إنه أرحم الراحمين) آمين.